

التبيان في تفسير القرآن

(64) عليهم، هذا إن جعل الرؤية من رؤية البصر. وإن جعلها من رؤية القلب، فلا يجوز ايضا، لان المفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى: وقوله تعالى: " إن القوة " لا يكون الذين ظلموا، فلم يبق بعد ذلك إلا أنه ينتصب بفعل محذوف. والكسر مع التاء مثل الكسر مع الياء. واختار الفراء - مع الياء - الفتح، ومع التاء الكسر، لان الرؤية قد وقعت على الذين، وجواب لو محذوف، كأنه قيل: لرأوا مضرة اتخاذهم للانداد، ولرأوا أمرا عظيما لا يحصر بالالوهام. وحذف الجواب، يدل على المبالغة، كقولك: لو رأيت الشياطين تأخذ فلانا. والضمير في قوله " يتخذ " عائد على لفظ من. وفي قوله يحبونهم على معنى من، لان من مبهم، فمرة يحمل الكلام منها على اللفظ، وأخرى على المعنى، كما قال: " ومن يقنت منكن " ورسوله وتعمل صالحا " (1) - بالتاء، والياء - حملا لمن على اللفظ والمعنى. واتصلت الآية بما قبلها اتصال انكار، كأنه قال: أبعد هذا البيان والادلة القاهرة على وحدانيته، يتخذون الانداد من دون الله. ومن قرأ قوله " ولو ترى " - بالتاء - جعل الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به غيره، كما قال: " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء " (2). والذين على هذا في موضع نصب. ومن قرأ بالياء يكون الذين في موضع رفع بأنهم الفاعلون. وقوله " جميعا " نصب على الحال، كأنه قيل: إن القوة " ثابتة " في حال اجتماعها. وهي صفة مبالغة بمعنى إذا رأوا مقدورات الله فيما تقدم الوعيد به، علموا أن الله قادر لا يعجزه شيء. والشدة قوة العقد، وهو ضد الرخاوة. والقوة والقدرة واحد. و (ترى) في قوله تعالى: " ولو ترى " من رؤية العين بدلالة أنها تعدت إلى مفعول واحد، لان التقدير ولو ترون أن القوة " جميعا أي ولو يرى الكفار ذلك. _____ " 1 " سورة الاحزاب آية: